

البعدان: الزماني والمكاني للقصيدة العباسية أو العوامل المؤثرة في تطور القصيدة العباسية

د. محمد اسلوغة

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة باجي مختار - عنابة

ملخص

تُعَدُّ المَعْلَقَات النموذج الأسمى للقصيدة العربية القديمة؛ من حيث الشكل، ومن حيث المضمون. واستمرت هذه السيادة قائمة إلى غاية العصر العباسي، أين تغيّر الذوق الأدبي، تغيّرًا ملحوظًا، بفعل عاملين اثنين؛ يتمثل الأول في العامل الزمني، إذ الفترة الزمنية الفاصلة بين العصرين الأدبيين كبيرة جدًا مما كَفَلَ لها خُلُقَ ذوق أدبي جديد يعكس بصدق ذوق متعاطي الأدب في العصور العباسية. ويتمثل الثاني في العامل المكاني، إذ يتمركز إنتاج الأدب، في هذا العصر، في العواصم الإسلامية الشمالية من شبه الجزيرة العربية. وكان رواده، في معظمهم من المحدثين غير العرب. وهذا النسيج الاجتماعي الجديد خلق ذوقًا أدبيًا جديدًا يتماشى مع التكوين الاجتماعي الإسلامية؛ العربية/عجمية، الصانعة للأدب، أو المتقبلة له، مما أدى إلى إنتاج أنماط أدبية جديدة، كل الجدة، قد تكون غريبة عن القصيدة العربية التقليدية من حيث الشكل، ومن حيث المضمون.

الكلمات المفتاحية : قصيدة عربية قديمة، العاملان الزماني والمكاني، العصر العباسي، ذوق أدبي جديد، أنماط أدبية جديدة.

Les dimensions temporelles et circonstancielles du poème abbasside et les facteurs contribuant à son développement

Résumé

Les « Mou'alakats » sont considérés comme le modèle suprême de la poésie arabe ancienne tant que sur le plan de la forme que sur le plan du contenu. Cette suprématie a duré jusqu' à l'époque Abbasside durant laquelle le goût littéraire a remarquablement changé sous l'influence de deux facteurs majeurs : le temps et l'espace. Concernant le premier facteur, la durée entre les périodes Anté-islamique et Abbasside était assez longue pour créer un goût littéraire nouveau qui reflète 'honnêtement' le goût des consommateurs de la littérature durant l'ère Abbasside. Le second facteur se caractérise par une production littéraire qui se focalisait dans des capitales islamiques situées au nord de la péninsule Arabe. Le brassage a produit des modèles littéraires nouveaux qui sont étrangers à la poésie arabe traditionnelle en forme et contenu.

Mots clés : Poésie arabe ancienne, facteurs temps et espace, époque abbasside, nouveau goût littéraire, modèles littéraires nouveaux.

Temporal and Circumstantial Dimensions of the Abbasid's poem and Factors Contributing to its Development

Abstract

The « Mou'alakats » are claimed to be the supreme model of Arab old poetry in both form and content. This supremacy ended with the Abbasid period during which the literary taste had characteristically changed under the influence of two major factors: time and space. Time duration between the two periods –Ante-Islamic and Abbasid- was remarkably longer. This fact had, subsequently, given birth to a new literary taste which reflected, to a great extent, the taste of the consumers of literary production during the Abbasid's era. The second factor is concerned with the localization of the literary production. The latter is essentially produced in Islamic capitals situated to the North of Arab Peninsula. This new social texture had created a literary text that adapted to the Islamic social structure, which was a melting pot of all races (Arabs and non-Arabs). This mixture had given birth to innovations in literary modes and models: form and content.

Keywords: Arab old poetry, factors: time and space, abbasid period, new literary taste, new literary models.

• توطئة:

تشير مختلف المصادر والمراجع إلى الرحلة، في مختلف مظاهرها، وتبين أن الإثارة فيها إنما هي متأتية، في عمومها، من الوصف الطريف للواقع، والسرد الفني للمغامرة الإنسانية، والعواطف المحركة للبشر⁽¹⁾. وهذا بالطبع كما يبدو تصوُّره من الشاعر، أو كما يحلو تخيله من المبدع، أو كما يراه. والقصيدة، في عرف النقد الأدبي العربي القديم، ما هي إلا مجموعة من الأبيات الشعرية، أقلها سبعة، متحدة في الوزن والقافية والروي، ولها معنى⁽²⁾، يترك انطبعا خاصا لدى المتقبل، بالقبول أو الرفض.

ويرى القدماء أن الصورة المُثَلَّى للقصيدة العربية تتلخص معالمها في المَعْلَقَات العربية، وهي جاهلية المنشأ، وفي هذا العصر تحلّت بتاج كمالها، وتواضع مُبدعوها على وضع خطوات سادت بناءها، فكان وصف الرحلة من بين المحطات الهامة التي فرضت سلطانها على المذهب، أو على القصيدة الجاهلية بصفة أعم.

• البعد الزمني للقصيدة العباسية:

خضعت القصيدة العربية، على مرّ العصور الأدبية، لتغييرات معتبرة، من حيث الشكل والمضمون أيضا، ابتعدت فيها كل الابتعاد عن التعددية في الموضوع، وعن البحور الخليلية. وتعتبر هذه التغييرات، في حدّ ذاتها، رحلة فنية للقصيدة العربية، من حيث الثبوت والتحول، كان من ثمارها ظهور ما يُعرف بالفنون السبعة، والتي هي، حسب المفهوم العربي، أشكال من القصيدة العربية. وتتمثل هذه الفنون في المواليا، والكان كان، والقوما، والدوبيت، والسلسلة، والموشح، والزجل. وتتميز كلها بتأثرها باللهجة العامية، وبتنوع القافية⁽³⁾. وهي في معظمها عباسية المنشأ، إلا ما كان من الموشح فإنه

أندلسي المولد والموطن، لا مراة في ذلك ولا شك. ونعني بالصفة: "العباسية"، القصيدة التي أبدعها الشعراء في زمن خلفاء بني العباس؛ أي في العصر العباسي، الذي يُعدّ أزهى العصور الأدبية العربية على الإطلاق. فهو عصر ثريّ خصيب، ومُنتج معطاء، تفاعلت فيه معاني الشعر النثر، وموضوعاته الوافرة، وصورُه البديعة، وأساليبه العذبة، وخياله المبدع الخلاق، وشخصه المتنوعة. وهي مأربنا المنشود، في هذا المقام.

والذي لا شك فيه، أن الفترة الزمنية لهذا العصر كانت حقبة زاخرة بألوان الثقافة، مترعة بأسباب المعرفة، نهل منها الشعراء مادة ثرة غزيرة، ومن ثمة خرجوا إلى الحياة العامة في أثواب زاهية أنيقة، من ثياب الثقافة العربية الإسلامية، وزينوا أنفسهم بلباس قشيب رائق من ألبسة المعرفة، التي كانت تتصوّع من أروانهم فتتسحب على مجتمعهم، الأمر الذي جعل شعرهم متميزا كل التميز، يُطرب الناس لسماعه، لما حوى من أفكار لم تكن مألوفة في الشعر العربي من قبل⁽⁴⁾.

ويأتي العصر العباسي لاحقا لعصور أدبية فخمة، درج دارسو الأدب العربي على ربط فنون القول فيها بسيادة صفة، أو سيطرة دولة، أو ما شاكل ذلك، تسهيلا للدراسة والبحث. وتتمثل هذه العصور الأدبية: في العصر الجاهلي أو عصر ما قبل الإسلام. ويمتد من مطلع القرن الخامس الميلادي إلى غاية الهجرة من مكة إلى المدينة، التي كانت في حدود سنة (623) للميلاد. وفي عصر صدر الإسلام أو عصر الخلفاء الراشدين. ويمتد من السنة الأولى للهجرة إلى غاية مقتل الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب. وكان ذلك سنة أربعين هجرية. وفي العصر الأموي، أو العصر الإسلامي.

ويمتد من سنة مقتل الخليفة الراشدي الرابع إلى غاية مقتل مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية. وكان ذلك سنة اثنتين وثلاثين ومائة للهجرة. وهي السنة نفسها التي يؤرخ بها دارسو الأدب العربي لبداية العصر العباسي، إلا ما كان من عميد الأدب العربي طه حسين، الذي يذهب إلى أن العصر العباسي كان قبل هذا التاريخ بعقود. وفي ذلك يرى أن العصر العباسي يُنسب إلى الدولة العباسية، ولكن هذا العصر ليس معناه أنه بُدئ به عند نشوء الدولة، وليس معناه هذا العصر الذي خضع فيه الناس للنفوذ العباسي، فقد نشأ هذا العصر في رأيه، قبل نشوء الدولة العباسية، ولربما كانت الدولة العباسية نتيجة لوجود هذا العصر لا سببا في بدئه⁽⁵⁾.

وعلى هذا الأساس، يُطلق العصر العباسي على الفترة الزمنية التي تمتد من سنة (132هـ) إلى غاية سنة (656هـ). وهو التاريخ الذي دخلت فيه الجيوش المغولية إلى مدينة بغداد، عاصمة الخلافة العباسية وقتئذ.

وتتقسم هذه الفترة الزمنية، الطويلة نسبيا، إلى فترات جزئية منسوبة إلى النفوذ المسيطر، أو المهيمن على دواليب الحكم. وتتوزع هذه الفترة العباسية إلى الأعصر الآتية:

1. العصر العباسي الأول⁽⁶⁾ (132 - 232 هـ)

طُبِعَ هذا العصر بالطابع الفارسي، وعادت فيه الهيمنة على الوزارة وعلى معظم مناحي الحياة الاجتماعية إلى العنصر الفارسي الذي عمَدَ إلى تلوين مناحي الحياة العباسية بكل ما أُتيح له من ألوان الثقافة الكسروية. ولعلّ هذا يعود في أساسه إلى قيام العرش العباسي على أكتاف الفرس، وبسيوف الخُرّاسانيين منهم. ولهذا يوصف هذا العصر بعصر النفوذ الفارسي الأول.

2. العصر العباسي الثاني: (232 - 334 هـ)

ويبتدئ هذا العصر بخلافة المتوكل التي تُعتبر عُهْدَتُهُ نقطة تحوّل؛ من القوّة والسيطرة إلى الضعف والتقهقر. ويغلب على هذا العصر نفوذ العنصر التركي الذي بدأ ظهوره في عهد الخليفة الثامن المعتصم بالله. وقد يكون لأّمّه ماردة، التركية الأصل، دخل كبير في تقريب العنصر التركي وإحلاله محلّ العنصر الفارسي. ولهذا يُعرف هذا العصر بعصر النفوذ التركي الأول.

3. العصر العباسي الثالث: (334 - 447 هـ)

ويبدأ هذا العصر بقيام الدولة البويهية، الشيعية المذهب، وينتهي بسقوط مدينة بغداد بأيدي السلاجقة. ولقد هيمن البويهيون على الخلافة العباسية، وعلى بغداد نفسها. وهم فرس من الديلم، واستطاعوا احتلالها سنة (334 هـ). ولهذا يُعرف هذا العصر بعصر النفوذ الفارسي الثاني.

4. العصر العباسي الرابع: (447 - 656 هـ)

يبدأ هذا العصر بدخول السلاجقة إلى بغداد؛ حاضرة الخلافة العباسية، وينتهي باستيلاء هولاكو عليها، وهو قائد الجيوش المغولية. والسلاجقة أتراك ولهذا سُمّيت هذه الفترة بعصر النفوذ التركي الثاني. وللفادة نقول بأنّه يمكن أن تُسمّى العصور المذكورة سابقا، والمؤلفة للفترة الممتدة من (132) إلى (656هـ) بالعصر العباسي العراقي. وذلك أنّه بعد سقوط الخلافة العباسية على يد المغول سنة (656 هـ) عادت السلالة العباسية ثانية إلى تسلّم الحكم في مصر سنة (659 هـ). ولم يكن للخليفة العباسي فيها أمر ولا نهى سوى ذكر اسمه في الخطبة، ونقشه على السكة. والأمر كله بيد المماليك، فهم أصحاب الأمر والنهي.

واستمرّت الخلافة العباسية قائمة يستمد منها سلاطين المماليك، وبعض القوى الإسلامية، شرعية

حكمهم، وذلك إلى غاية دخول الجيوش العثمانية إلى مصر، وإبعاد الخليفة العباسي المتوكل على الله عنها سنة (923هـ)⁽⁷⁾.

• البعد المكاني للقصيدة العباسية:

هذا من حيث النطاق الزمني لرحلة القصيدة العربية القديمة. وقد يلعب المكان، أي النطاق المكاني، دوراً فعالاً أيضاً، في تغيير القصيدة العربية القديمة، شكلاً ومضموناً. وفي خلق مشاهد تختلف كل الاختلاف عن تلك المشاهد التي ألفناها في الرحلة في القصيدة الموسومة بالجاهلية. ولهذا ارتأينا أن نُعرِّج على ذكر بعض مواطن الشعر القديم. ونعني بالمواطن العواصم الفاعلة سياسياً، لأنّ الشعر العربي القديم لا يرضى إلا بالمدن العواصم، ذات النفوذ، موطناً له، ومرتعا لنهمه. فما هي هذه المدن العواصم؟ وهل كان لها تأثير في إثبات وجودها وفرض حضورها في تبلور نمط القصيدة العباسية، وفي تنوع مشاهداتها؟

منذ العقد الثاني من القرن الأول الهجري شرع العرب، بجدية واضحة، في مغازلة الأراضي الشمالية لشبه الجزيرة العربية، والأراضي العراقية منها بصفة أخص. وبدأت هذه المغازلة ببناء مدينة الكوفة وتمصيرها على يد الفاتح العربي سعد بن أبي وقاص، حيث جعلها مُعسكراً له بعد معركة القادسية. ومن ثمة صارت هذه الحاضرة قاعدة للجيوش الإسلامية الفاتحة للبلاد الشمالية وغيرها⁽⁸⁾. والكوفة مدينة عراقية تقع على جانب نهر الفرات جنوب مدينة بغداد، اتخذها الخليفة الراشدي الرابع عاصمة لخلافته. وبظاهرها منازل النعمان بن المنذر، والحيرة والنجف والخوزنق والسدير والغريان، وما هناك من المنزهات والأديرة الكبيرة⁽⁹⁾. ويغلب على الكوفة، بالإضافة إلى جمال طبيعتها، المسحة الدينية. فهي، كما يرى الإمام علي، كنز الإيمان، وحبّة الإسلام، وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء⁽¹⁰⁾.

وفي تكريس هذه المسحة الدينية، والبعد العقدي لهذه المدينة يقول أحد الشعراء (طويل):

لعمرك ما في مسجدٍ بعد مسجدٍ

بمكة ظهراً أو مصلىً بيثرب

بشرقٍ ولا غربٍ علمنا مكانه

من الأرض معموراً ولا مُتَجَنَّبٍ

بأبين فضلاً من مصلىً مباركٍ

بكوفان رَحْبٍ ذي أواسٍ ومخصبٍ

مصلىً به نوحٌ تأثّل وأبْتَنَى

به ذات حيزومٍ وصدرٍ مُخْتَبٍ

و فار به التنورُ ماءً وعنده

له قيل أيا نوح في الفلك فازكَبِ

و باب أمير المؤمنين الذي به

ممرٌ أمير المؤمنين المهدَّبِ⁽¹¹⁾.

وهذه المسحة الدينية قد يكون لها حضور في مشهد من مشاهد الرحلة في القصيدة العباسية. وظني أن الشعر المذهبي لم يُغفل البعد الديني لهذه المدينة. وبعد مدينة الكوفة، التي عرفت ازدهارا مرموقا في عهد الحكم الأموي، وكانت حاضرة مؤقتة لخلافة بني العباس بعد سقوط الخلافة الأموية، اتجهت

أنظار العرب إلى دمشق، المدينة العريقة، فجعلها بنو أمية عاصمة لخلافتهم. وتعد هذه المدينة الساحرة جنة من جنات الأرض، بلا خلاف، لحسن عمارة، ونضارة بقعة، وكثرة فاكهة، ونزاهة رقعة، وكثرة مياه⁽¹²⁾. وفيها وفي مفاتها يقول البحتري (بسيط):

أما دمشق فقد أبدت محاسنها
وقد وفى لك مطريها بما وعدا
إذا أردت ملأت العين من بلد
مستحسن و زمان يشبه البلدا
يُمسي السحاب على أجبالها فرقا
ويصبح النبت في صحرائها بددا
فلست تبصر إلا واكفا خضلا
أو يانعا خضرا أو طائرا غردا
كأنما القيط ولّى بعد جيئته
أو الربيع دنا من بعد ما بعدا⁽¹³⁾.

ويقول أبو بكر الصنوبري (وافر):

صفت دنيا دمشق لقاطنيها
فلست ترى بغير دمشق دنيا
تفيض جداول البلور فيها
خلال حدائق ينبئن وشيا
مطللة فواكهها بأبهى الـ
مناظر في مناظرنا و أهيا
فمن تفاحة لم تعد خدا
و من رمانة لم تخط ثديا⁽¹⁴⁾.

ويقول غيرهما في محاسنها (طويل):

سقى الله ما تحوي دمشق و حيّاها
فما أطيب اللذات فيها وأهناها
نزلنا بها واستوقفنا محاسن
يحن إليها كل قلب و يهواها

لَبَسْنَا بِهَا عَيْشًا رَقِيقًا رَدَاؤُهُ
 وَنَلْنَا بِهَا مِنْ صَفْوَةِ اللّٰهُوْ أَعْلَاهَا
 وَ كَمْ لَيْلَةٌ نَادَمْتُ بِدَرْ تَمَامِهَا
 تَقَصَّصْتُ وَمَا أَبْقَيْتُ لَنَا غَيْرَ ذِكْرَاهَا
 فَآهًا عَلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ وَطِيبِهِ
 وَقَلَّ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ قَوْلَتِي وَآهَا
 سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ إِنَّهَا
 مَحَطَّ صَبَابَاتِ النُّفُوسِ وَمَثْوَاهَا
 رَعَى اللّٰهُ أَيَّامًا تَقَصَّصْتُ بِقُرْبِهَا
 فَمَا كَانَ أَحْلَاهَا لَدَيْهَا وَأَمْرَاهَا⁽¹⁵⁾.

ومن الشام وبساتينه الغناء، وحدائقه الفيحاء، كان اختيار بني العباس لمدينة الأنبار العراقية، فاتخذوها حاضرة لدولتهم، وبنوا فيها الدور والقصور. وطاب لهم العيش فيها إلى غاية بناء مدينة بغداد على يد الخليفة العباسي الثاني أبي جعفر المنصور. والأنبار مدينة عراقية لها مياه وكروم، وبساتين كثيرة، وتقع على نهر الفرات في غربي بغداد. وكانت الفرس تسميها فيروز سابور. وكان أول من عمّرها سابور بن هرمز ذو الأكتاف، ثم جدّدها أبو العباس السفّاح أول خلفاء بني العباس، وبنى بها قصورا، وأقام بها إلى أن مات⁽¹⁶⁾. ثم خلفه عليها أخوه المنصور إلى أن تمّ له بناء مدينة بغداد.

وتعدّ مدينة بغداد، كما يقول بعض الفضلاء، جنة الأرض، ومدينة السلام، وقبة الإسلام، وغرة البلاد، وعين العراق، ومجمع المحاسن والطيبات، ومعدن الطرائف واللطائف، وبها أرباب الغايات في كل فن، وآحاد الدهر في كل نوع، فهي حاضرة الدنيا، وما عداها بادية⁽¹⁷⁾. والذي عمّرها، ومصّرها، وجعلها مدينة ترحل إليها الأفتدة شوقا للرّوح والراحة، الخليفة أبو جعفر المنصور، الذي شرع في بنائها سنة (145 هـ)، ونزلها متحصّنا بأسوارها سنة (149 هـ) للهجرة⁽¹⁸⁾.

وفي محاسن بغداد وطيبها يقول بعض الشعراء متغنيا بملأها (طويل):

أَعَايَنْتُ فِي طَوْلِ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ عَرَضِ
 كِبْغَادَ مِنْ دَارٍ بِهَا مَسْكُنُ الْخَفْضِ
 صَفَا الْعَيْشُ فِي بَغْدَادٍ وَاخْضَرَ عُودُهُ
 وَعَيْشٌ سِوَاهَا غَيْرُ خَفْضٍ وَلَا غَضٍّ
 تَطْوُلُ بِهَا الْأَعْمَارُ إِنْ غِذَاءُهَا
 مَرِيءٌ وَبَعْضُ الْأَرْضِ أَمْرًا مِنْ بَعْضِ
 تَنَامُ بِهَا عَيْنُ الْغَرِيبِ وَلَا تَرَى
 غَرِيبًا بِأَرْضِ الشَّامِ يَطْمَعُ فِي الْغُمُضِ
 فَإِنْ جُزِيتَ بَغْدَادَ مِنْهُمْ بِقَرْضِهَا
 فَمَا أَسْلَفْتُ إِلَّا الْجَمِيلَ مِنَ الْقَرْضِ⁽¹⁹⁾

ويقول شاعر آخر (بسيط):

ما مثل بغداد في الدنيا و لا الدين
على تقلبها في كل ما حين
ما بين قَطْرَيْل فالكرخ نرجسة
تندى وَمَنْبُتٌ خيريٍّ وَ نَسْرِينِ
تحيا النفوسُ بِرَيّاها إذا نَفَحَتْ
وَحَرَّشَتْ بين أوراقِ الرياحينِ
سقى لتلك القصور الشاهقات و ما
تُخفي من البقر الإنسية العينِ
تَسْتَنْ دجلةُ فيما بينها فترى
دُهمَ السفينِ تعالى كالبرادينِ
مناظر ذاتُ أبوابٍ مُفْتَحَةٍ
أنيقةٍ بزخاريف وتزيينِ.
فيها القصورُ التي تهوي بأجنحة
بالزائرين إلى القوم المزورين
من كل حَرَّاقَةٍ تَغْلُو فقارثها
قَصْرٌ من السَّاجِ عالٍ ذو أساطين⁽²⁰⁾.
وينشد مفتون آخر منبهراً بهذه البلدة السلام (طويل):
سَقَى الله صَوْبَ الغادياتِ محلّةً
ببغداد بين الخلد والكرخ والجسرِ.
هي البلدة الحسناء خُصَّتْ لأهلها
بأشياء لم يُجْمَعَنَّ مُذْ كُنَّ في مصرِ.
هَوَاءٌ رقيق في اعتدال وصحة
وماءٌ له طعمٌ ألدُّ من الخمرِ
ودجلتها شيطان قد نُظِمَا لَنَا
بتاجٍ إلى تاجٍ وقصرٍ إلى قصرٍ
تَرَاهَا كَمِسْكٍ، والمياه كفضّةٍ
وحَصْبَاؤُهَا مثلُ اليواقيتِ و الدُرِّ⁽²¹⁾.

وغير هذا الشعر وهذا الإعجاب كثير وكثير. والماء، الطيبة المنتزه والهواء، مهما كُنَّ وتتنوع يبقى والكثير الذي قيل في هذه المدينة العذبة المسكن يسيرا.

به هذه الدرة اليتيمة المعشوقة السكنى، الحبيبة
المثوى، "كوكبها يقظان، وجوها عريان، وحصاها
جوهر، ونسيمها مُعطرٌ، وترابها مسك أذفر، ويومها
غداة، وليلها سحر، وطعامها هنيء، وشرابها
مريء" (24)

وقد مجّد محاسن هذه الحاضرة العديّد من
الشعراء المعجبين بقصورها ورياضها. ومن ذلك
نذكر قول أحدهم (متقارب):

ولم يكتف العباسيون بمدينة السّلام روضة لهم،
بل حتّم عليهم وضعهم السياسي والاجتماعي بناء
حواضر أخرى، تتضاف إلى إنجازاتهم الحضارية،
فكان أن بنى الخليفة العباسي المثمن؛ المعتصم بالله
مدينة سامراء، ونزلها سنة (221) للهجرة (22).

وسامراء بلدة تقع على نهر دجلة فوق مدينة
بغداد، كعقد مُرصّع بالقصور الجواهر. ونذكر منها
قصور: العروس، والوحيد، والملح، والجوسق،
والتل، والصباح، واللؤلؤ (23). وغير هذا كثير، تحلّت

وما زلتُ أسمع أنّ الملو
ك تبني على قَدْرِ أَقْدَارِهَا
وأعلم أنّ عقول الرجا
ل يُقْضَى عليها بآثارها
فلما رأينا بناء الإما
م رأينا الخلافة في دارها
بدائع لم تَرَهَا فارس
و لا الروم في طول أعمارها
وللروم ما شيد الأولون
وللفرس آثار أحرارها
وكنا نحسّ لها نخوة
فطأمت نخوة جبارها
وأنشأت تحتج للمسلمين
على ملحيها وكفارها
صُحُون تُسافر فيها العيون
إذا ما تجلّت لأبصارها
وقبّة ملك كأن النجوم
تُضيء إليها بأسرارها
نظّم الفسّافس نظّم الحلي
لغون السناء و أبكارها
لو أنّ سليمان أدّت له
شياطينه بعض أخبارها

لأيقن أنّ بني هاشم
يُقدّمها فضلُ أخطارها⁽²⁵⁾
ويقول شاعر آخر فيها، وفي قصر المصيف (طويل):
على سرّ من رَا والمصيف تحيةً
مجللة من مُغرمٍ بهواهما⁽²⁶⁾
ويقول هو نفسه فيها وفي رياضها (خفيف):
سرّ من رَا أسرّ من بغداد
قَالُهُ عن بعض ذكرها المعتاد
حبذا مسرّح لها ليس يخلو
أبدا من طريدةٍ وطرادٍ
ورياض كأنها نَشَرَ الزَّهْد
رُ عليها مُحَبَّر الأبراد
واذكر المُشرف المطلّ من الـ
تل على الصادرين والرواد
إذا رَوَّح الرَّعَاءُ فلا تَد
سَن رواعي فراقِد الأولاد⁽²⁷⁾.

نختم هذه النزعة، في حواضر العراق ومنتزهاتها،
بذكر عاصمة من عواصمها لا تقل شأنًا عن
سابقاتها من حيث طيب المأوى، وعذب المأكّل
والمنظر والماء، ألا وهي مدينة حلب السماء. وهي
"مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء
صحيحة الأديم والماء"⁽²⁸⁾.
وظني أنّ شهرة هذه المدينة لا تعود إلى بني
العباس بقدر ما تعود إلى الأسرة الحمدانية، وإلى
سيف الدولة الحمداني بصفة أخصّ، هذا الأمير
الذي اتخذ منها قلعة لجنده، ومقرا لإمارته، فاحتشد
في بلاطها كوكبة من ألمع شعراء القرن الرابع
الهجري، ويأتي على رأسهم الشاعر الفحل أبو
الطيب المتنبّي، وأبو بكر الصنوبري، الذي كان
يُسمى حبيبا الأصغر لجودة شعره⁽²⁹⁾. وفيها وفي
رونق سحرها يقول هذا الشاعر الصادح الفذ
(مجزوء الرمل):

حلبٌ أكرم مأوى
و كرمٍ من أواها
بسط الغيث عليها
بُسُطَ نُورٍ ما طواها
وكساها حلا أب
دَع فيها إذ كساها

حُلًّا لُحْمَتُهَا السُّو
 سُنُّ و الورد سَدَاها
 إِنْ خَيْرِيَا بِهَا بِأَلْ
 لحظ لا تُحَرِّمَ جَنَاهَا
 و عيون النرجس المن
 هَلْ كَالدَّمْعِ نَدَاها
 و خدودًا من شقيق
 كاللظى الحمر لظَاهَا
 فَاخِرِي يَا حَلْبُ الْمُدْ
 نَ يَزِدُ جَاهَكَ جَاهَا
 إِنَّهُ إِنْ تَكُنِ الْمُدْ
 نُ رِخَاخًا كُنْتِ شَاهَا (30)

وفيهما يقول الشاعر كشاجم (متقارب):

أَرْتَكِ يَدُ الْغَيْثِ آثَارَهَا
 وَأَعْلَنْتِ الْأَرْضُ أَسْرَارَهَا
 وَمَا أَمْتَعَتْ جَارَهَا بِلَدَّةٍ
 كَمَا أَمْتَعَتْ حَلْبُ جَارَهَا
 هِيَ الْخُلْدُ تَجْمَعُ مَا تَشْتَهِي
 فَزُرْهَا فَطُوبَى لِمَنْ زَارَهَا (31).

والذي نخلص إليه، من هذه النزعة، في زمان القصيدة العربية القديمة، وفي مكانها، أن رحلتها عبر الزمان جعلتها تتملّص، شيئاً فشيئاً، من القيود التي فرضها عليها رواد النقد القديم، في الشكل والمضمون، بحسب ما تُمليه قواعد عمود الشعر العربي، المستوحاة أصلاً من النمط النموذج الموسوم بالقلائد. هذا من جهة، وتقبل من جهة أخرى على التماثل في أنماط شعرية جديدة تُسائر روح العصر وذوقه، في ثقافته، وفي الميول الأدبية لعناصره الاجتماعية المثقفة وغيرها. ف شعر العصر العباسي لم يَعدْ يقتصر على الفرد العربي، وإنما صار حظاً مُشاعاً لجميع أفراد المجتمع، ولجميع أعرافه التي

لا شك أن القارئ الفاضل قد أدرك، بحسبه الخلاق، أهمية مسعانا من ذكر مختلف هذه الأمصار، التي فتنت حكام العرب، وألهبت قرائح أدبائها، فكان العطاء وفيراً، في الأحكام المنصفة، والأشعار الواصفة.

وأغلب الظن أن أهمية هذا المسعى تكمن في إبراز التباين بين جنوب شبه الجزيرة العربية، وبين شمالها، في معالم كثيرة، عقلية وثقافية، وحياتية وطبيعية. وهذا، لا محالة، يؤثر تأثيراً بالغاً في توجيه دقة القصيدة العربية ومسراها لاستيعاب الحياة الجديدة في جميع مظاهرها.

عربها الإسلام، فمروان بن أبي حفصة يهودي، وأبو نواس فارسي، وأبو تمام يوناني، وابن الرّومي روميّ ... وغير هؤلاء كثير من الذين نافسوا العرب في أهمّ ميادين القول بإتقان وإحكام. وكأنّهم عرب أقحاح من حيث إجادة فن القول، ولكن أهواءهم بقيت عجمية، مما جعل نظمهم للقصيد العربي ينحو منحى شتى، بحسب روح العصر وثقافته السائدة.

وبذلك كَانَ هؤلاء الشعراء المحدثون يبتعدون كل الابتعاد عما كان عليه شعراء الطبقة الأولى. ومن الأنماط المستحدثة التي ابتدعتها رحلة القصيدة العربية، عبر الزمان، نذكر الأشكال التالية على سبيل المثال لا الحصر؛ يقول الشاعر (رجز):

إذا أتيت نوفل بن دارم
أمير مخزوم و سيف هاشم
وجدته أظلم كل ظالم
على الدنانير أو الدراهم
وأبخل الأعراب و الأعاجم
بعرضه و سره المكاتم
لا يستحي من لوم كل لائم
إذا قضى بالحق في الجرائم
ولا يُراعي جانب المكارم
في جانب الحق و عدل الحاكم
يقرع من يأتيه سنّ نادم
إن لم يكن من قدم بقادم⁽³²⁾

هذه الأبيات إذا قرئت على وضعها الأفقي أدّت شيئاً من معاني المديح، وإذا حُذف الشطر الثاني من كل بيت، وأُحلّ محله الشطر الأول من البيت

إذا أتيت نوفل بن دارم
وجدته أظلم كل ظالم
وأبخل الأعراب والأعاجم
لا يستحي من لوم كل لائم
ولا يُراعي جانب المكارم
يقرع من يأتيه سنّ نادم⁽³³⁾

الذي يليه انقلب المدح إلى هجاء، على هذه الشاكلة (رجز):

أو غيرها في مربع، أو في أشكال مُشَجَّرة، أو مُتداخلة الأشكال كثيرة التعقيد⁽³⁴⁾، نقدّم للقارئ نمطا منها:

كما ابتدعت رحلة القصيدة العربية عبر الزمان قصائد تكتب على أشكال هندسية متنوّعة. وكمثال على الشعر الهندسي نورد هذه الأبيات التي نستطيع كتابتها في مثلث، كما نستطيع كتابتها هي نفسها،

الشكل الهندسي (المثلث):

• الأبيات (رمل):

دمعُ عيني سائلٌ في حب من

إن رآته العين لم تخشَ رَمَدُ

دمر الله أناسا قد طغوا

وبغوا ما لم ينالوا من رَشَدُ

دَشَرَ العَصِيَّانِ ثم اتبع رَضَى

رافع السبع الشدادِ بلا عَمَدُ.

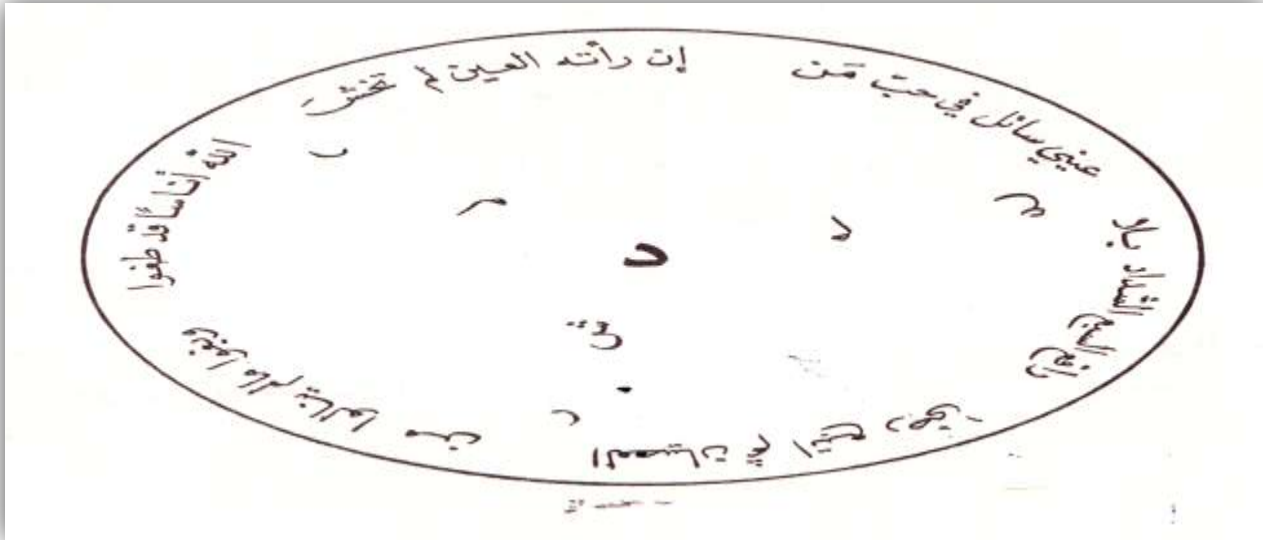
الشكل:



➤ لشكل الهندسي (الدائرة):

• الأبيات: سبق ذكرها

• الشكل:



➤ الشكل الهندسي (المربع):

• الأبيات (رمل):

عشيق المسكين هذا ذنبه

قصة الشكوى إليكم رفع

عفر المسكين خدا في الثرى

يرتجي وصلاً وباللطف قنع

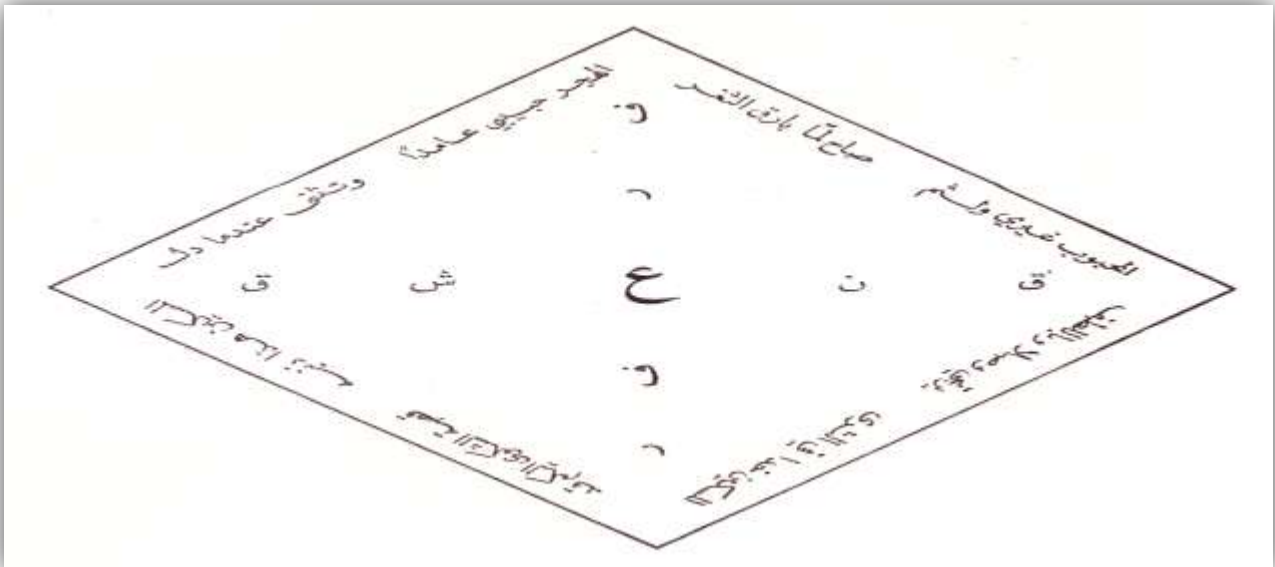
عنق المحبوب غيري ولثم

صاح لما بارق الشجر فرع

عرف الهجر حبيبي عامدا

وتثنى عندما دل قشع

• الشكل:



أَغْنِي أَجْرَنِي أبا الزهراء من سَقَمِي
 واشفِ وعافِ وَكُنْ كَهْفًا لذي أَلَمِ
 أَغْنِي أَيَا مصطفى يا سيّد الأمم
 واجبر لِكُسْرِي وَجُدْ بالفضل و الكَرَمِ

أَغْنِي أَجْرَنِي وَكُنْ غوثي مدي زَمَنِي
 وارحم وَجُدْ يا سيّدي عَفْوَا وَ دَعْ جُرْمِي
 أَغْنِي أَجْرَنِي أبا الأفاضل من مَرَضِي
 أضنى فَوَادِي وَ أَوْهَى جَسْمِي الرَّمِ
 أَغْنِي أَجْرَنِي أبا الزهراء يا سيّدي
 إني دخيل فَعِثْ يا صاحبَ العلمِ
 أَغْنِي أَجْرَنِي أبا الزهراء من أَرَمِ
 نيرانُها أَضْرَمَتْ من شِدَّةِ الضَّرَمِ
 أَغْنِي أَجْرَنِي أبا الزهراء من سَقَمِي
 يا سيّد الرُّسُلِ وَ الإحسانِ وَ الكَرَمِ
 أَغْنِي أَجْرَنِي أبا الزهراء من سَقَمِي
 واشفِ لِحَسْمِي من الأوجاعِ وَ الضَّرَمِ
 أَغْنِي أَجْرَنِي أبا الزهراء من سَقَمِي
 واشفِ وعافِ لأمراضِي كذا أَرَمِي
 أَغْنِي أَجْرَنِي أبا الزهراء من سَقَمِي
 واشفِ وَ عافِ وَ كنْ دُخْرِي وَ دَعْ لِمَمِي
 أَغْنِي أَجْرَنِي أبا الزهراء من سَقَمِي
 واشفِ وَ عافِ وَ كُنْ كَهْفًا إِلَى الرَّمِ
 أَغْنِي أَجْرَنِي أبا الزهراء من سَقَمِي
 و اشفِ وَ عافِ وَ كنْ كَهْفًا لذي أَوَمِ
 أَغْنِي أَجْرَنِي أبا الزهراء من سَقَمِي
 و اشفِ وَ عافِ وَ كنْ كَهْفًا لذي أَلَمِ
 أَغْنِي أَيَا مُجِيبِي يا سيّد الرُّسُلِ
 صَلِّ عَلَيْكَ إِلَهُ الْعَرْشِ وَ الْحَرَمِ
 أَغْنِي أَجْرَنِي وَ جُدْ بالعفو تَكْرُمَةً
 عَنْ مُذْنِبٍ عاجزٍ مُضْنَى كذا سَدَمِي
 أَغْنِي أَجْرَنِي أبا الإحسان يا أَمَلِي

امْنَحْ (الفَهْمِي) من الخيرات والنَّعم
 اَعْثِي أجري أبا الزهراء بَذَر دُجَى
 علم و حلم إمام الرُّسُل و الأُمم
 اَعْثِي أجري أبا الزهراء من زَمَنِ
 أَضْحَتْ أَهَالِيهِ تُبْدي الفَخْرَ بالظُّلم
 اَعْثِي أجري أبا الزهراء من سَقَمِي
 إن لم تغثني فَوَاحِزِي كذا نَدَمِي
 اَعْثِي أجري أبا الزهراء من سَقَمِي
 و اشف و سامحْ لما قَدَّمْتُ من جُرْمِي
 اَعْثِي أجري أبا الزهراء من سَقَمِي
 و اشفِ وعافِ وَجُدْ بالفضل و الكَرَمِ
 اَعْثِي أجري أبا الزهراء من سَقَمِي
 و اشف و عاف و كنْ للعَاجِزِ السَّدَمِ
 اَعْثِي أجري أبا الزهراء من سَقَمِي
 و اشف و عاف و كن كهفا لذي ضَرَمِ
 اَعْثِي أجري أبا الزهراء من سَقَمِي
 و اشف و عاف و كن كهفا لذي سَقَمِ
 اَعْثِي أجري أبا الزهراء من سَقَمِي
 و اشف و عاف و كن كهفا لذي أَلَمِ

وَأَتَيْتُ رِعَافَ وَكَفَّ كَهْفًا لَدُنِّي أَلَمْ
يَعْلَمْ بِالْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
يَجْعَلِي رَحْمَةً وَرَحْمَتِي رَحْمَةً
لِلْعَالَمِينَ

[illegible]

وَأَعْتَبْ
 إِنْ لَمْ تَقْنِي فَوَاضِي كَذَا نَذِي
 أُضَحَّتْ أَهْلِيهِ تَبْدِي الْفَخْرَ بِالْظَلَمِ
 عَلَّمَ وَطَلَّمَ أَمَامَ الرِّسْلِ وَالْأَمَمِ
 أَمْنَحْ (لَفَرْجِي) مِنْ الْخِيَاتِ وَالنِّعَمِ
 عَنْ مَنْزِبِ عَاجِزِي ضَعْفِي كَذَا سَدِي
 صَهْلِي عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرِشِ وَالْحَرَمِ
 وَأَجْزَلُ أَمْرِي أَبَا الرَّهْمَاءِ مِنْ تَقْنِي
 وَجْهٍ بِالْعَفْوِ تَكْرِمَةً
 يَا مُجِيبِي يَا سَيِّدَ الرِّسْلِ

24

القصيدة (بسيط):

أَسِيلُ خَدَّ كَحِيلِ الطَّرَفِ مَنْطَبِعُ

على المكارم لا يَجْفُو لِمَنْ عَشِقَا

أَسِيلُ خَدَّ يَخُذُ الْقَلْبَ مَنْظَرُهُ

و الْوَرْدُ فِيهِ مَعَ النَّسْرَيْنِ مُعْتَبَرَا

أَسِيلُ خَدَّ كَحِيلِ الْمُقْلَتَيْنِ حَوَى

سِحْرًا وَ فِي خَدِّهِ شَمْسٌ إِذَا بَرَقَا

أَسِيلُ خَدَّ كَحِيلِ الطَّرَفِ مُقْلَتُهُ

لِلَّهِ مَا صَنَعَتْ فِي الصَّبِّ إِذَا حَدَقَا

أَسِيلُ خَدَّ كَحِيلِ الطَّرَفِ مَنْطَبِعُ

بِطَابَعِ الْحُسْنِ لُطْفًا مِنْهُ مُذْ خُلِقَا

أَسِيلُ خَدَّ كَحِيلِ الطَّرَفِ مَنْطَبِعُ

عَلَى السَّمَاحَةِ حُسْنُ الْخُلُقِ قَدْ رُزِقَا

أَسِيلُ خَدَّ كَحِيلِ الطَّرَفِ مَنْطَبِعُ

عَلَى الْمَكَارِمِ مِنْهُ الْمَجْدُ قَدْ بَسَقَا

أَسِيلُ خَدَّ كَحِيلِ الطَّرَفِ مَنْطَبِعُ

عَلَى الْمَكَارِمِ لَا يَجْفُو وَإِنْ زَهَقَا

أَسِيلُ خَدَّ كَحِيلِ الطَّرَفِ مَنْطَبِعُ

عَلَى الْمَكَارِمِ لَا يَجْفُو لِمَنْ صَدَقَا

أَسِيلُ خَدَّ بِهِ خَالُ الْجَمَالِ بَدَا

يَفُوحُ مِنْهُ عَبِيرُ الْمَسْكِ قَدْ طَفَقَا

أَسِيلُ خَدَّ كَحِيلِ الْعَيْنِ تَيَمَّنِي

فِي حَبِّهِ وَ انْتَنَى أَوَاهُ لَوْ رَفَقَا

أَسِيلُ خَدَّ كَحِيلِ الطَّرَفِ بَهْجَتُهُ

تَسْبِي الْعَيُونِ وَ تُعْشِي كُلَّ مَنْ رَمَقَا

أَسِيلُ خَدَّ كَحِيلِ الطَّرَفِ مَنْطَبِعُ

عَلَى الصَّنِيعَةِ فَيَمُنُ فِيهِ قَدْ عَلَقَا

أَسِيلُ خَدَّ كَحِيلِ الطَّرَفِ مَنْطَبِعُ

عَلَى الْجَمَالِ وَ مِعْزَاجِ الْجَمَالِ رَقَا

أَسِيلُ خَدَّ كَحِيلِ الطَّرَفِ مَنْطَبِعُ

عَلَى الْمَكَارِمِ أَفْعَالًا كَذَا خُلِقَا

أَسِيلُ خَدَّ كَحِيلِ الطَّرَفِ مَنْطَبِعُ

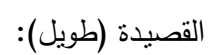
الشكل: القصيدة الشجرة:

➤ الدوائر المركبة: لا يخلو بعض أبياتها من خلل في الوزن.

القصيدة (طويل):

عَشِقْتُ نَوْراً مِنْ مَقَامِكَ يَسْطَعُ
وَعَيْنِي غَدَتْ مِنْ فَرْطِ عِشْقِكَ تَدْمَعُ
عَمِدْتُ عَلَى تَقْدِيمِ مَدْحِي لِمَنْ عَدَا
أَبَا النَّدَا مِنْ لَهُ الْخُلُقُ تَضَرَّعُ
عَرَضْتُ لِمَنْ حَازَ الشَّفَاعَةَ وَالْغُلَى
وَقُلْتُ أَغِثْ دَمْعِي مِنَ النَّارِ تَلْدَعُ
عَدَلْتُ فَوَادِي مِنْ مَحَبَّةٍ غَيْرِكُمْ
وَفَرَعْتُهِ مِنْ كُلِّ نَفْسٍ تُوَلِّعُ
عَلَوْتُ بِمَا أُعْطِيتُ مِنْ رَافِعِ السَّمَاءِ
مَقَاماً فَعِثْنِي مِنْ هَمُومٍ تَفْجَعُ
عَجَفْتُ وَلَمْ يُبْقِ الْهَوَى لِي مِنْ قُوَى
فَاشْفَعُ وَغِثْنِي مِنْ كُرُوبٍ تَفْزَعُ
عَرَفْتُ حَيَاتِي مِنْ مَحَبَّتِكَ الَّتِي
بِهَا تَذْهَبُ الْأَكْدَارُ مَنَا وَتَقْشَعُ

الشكل: الدوائر المتداخلة:

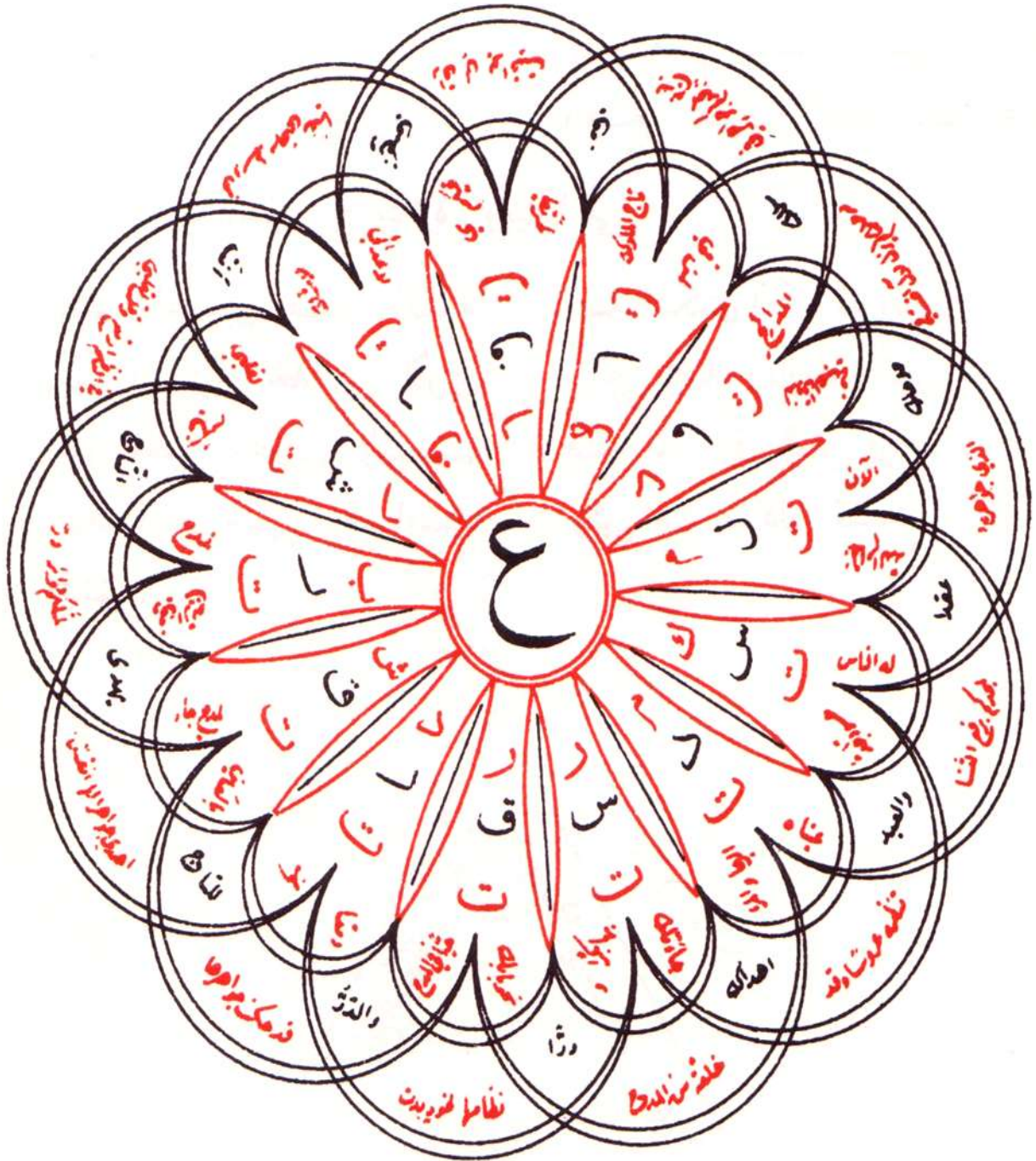


عبرتُ لمدح التاج في النظم أرتعُ
 عرشتُ لقلبي أنت في وسط مهجتي
 عرفتُ لأعدائي ونظمي راقٍ لي
 عسرتُ لمن في سلك مدحك لم يزلُ
 عدوتُ لذوق الصبِّ في مدحك الذي
 عملتُ نظام الدرّ عقداً لمجدكم
 عكستُ حسوداً جدّ والعبد نظمه
 عمدتُ الرجا والمرء أهداك خِلقة
 عرستُ بها بكرًا ودُرّاً نظامها
 عرقتُ حباً في المدح والدرّ قد حكّتُ
 عدتُ بها للتاج أهدى جواهرًا
 عشقتُ لمدح جاء يُهدى لمتلكم
 دوائر دُرّ التاج فيكم تُسرّعُ
 عبرتُ.....

والبيتان المركبان من الألفاظ المكتوبة باللون الأسود هما (مجثث):

التاجُ أنتَ ونظمي
 في سلكِ مدحك عقداً
 والعبد أهداك دُرّاً
 والدُرّ للتاج يُهدى

الشكل: الأهلة وأشكال مركبة:

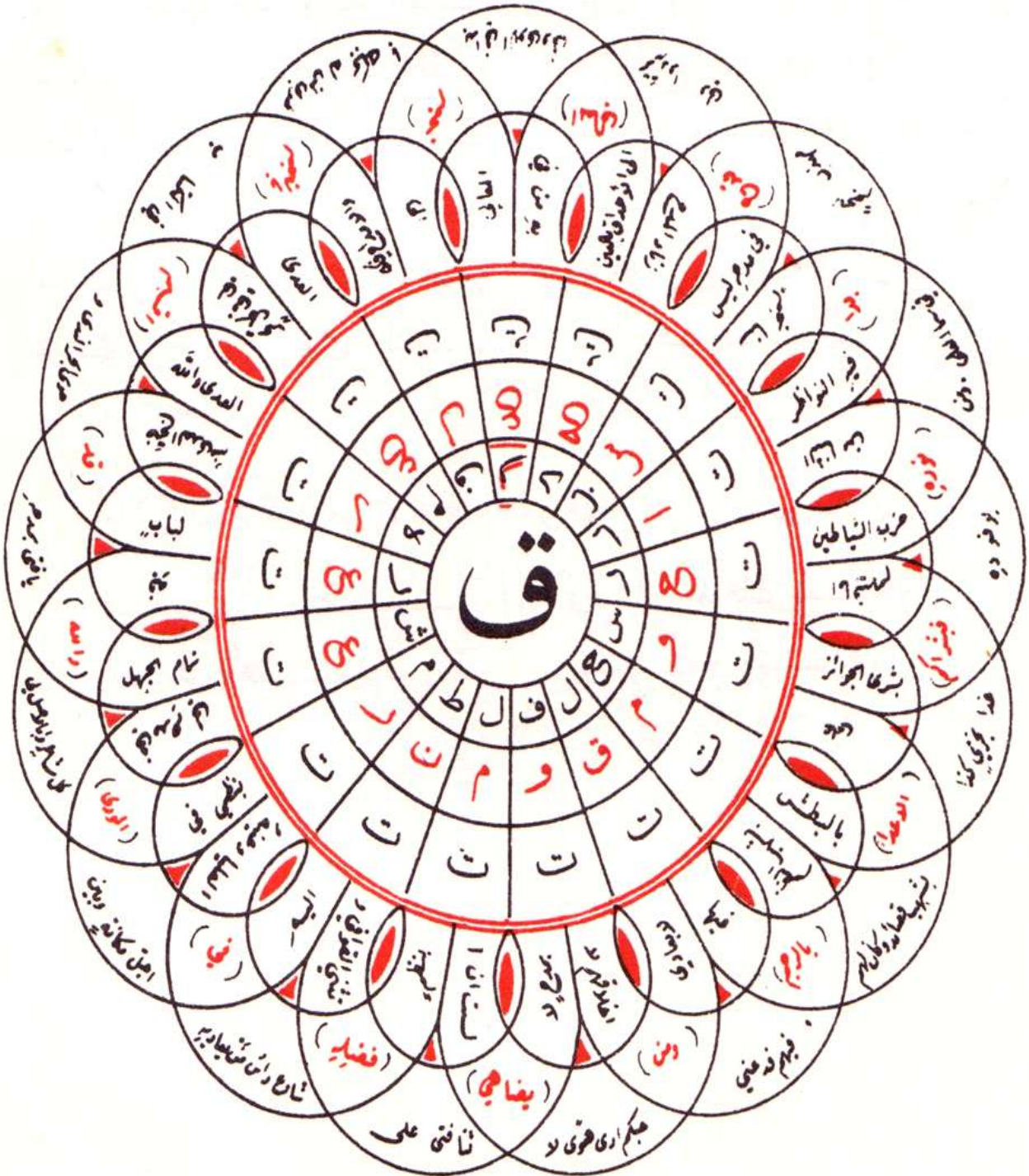


القصيدة (طويل):

قرعت لبابٍ قد حوى أبجر الندى
 قهرت العدى و الله أقسم في الكتا
 قمعت العدى بالنجم طوبى لمن له
 قفلت إلى نجم بدا في الهوى وفي الد
 قرعت به من في المعالي تمرّدوا
 قدحت زناد المدج قدح مهذب
 قبست سنا نجم بدا في سما العلى
 قرأت الثنا من نوره بوفوده
 قرحت أمافيهم فبشراكم غدا
 قسوت على الأعداء بشهب قصائد
 قمحت بشهب النظم بالرجم فيهم
 قلقت لإبعادي و من حبكم أرى
 قفوت بمدح لا يضاهي ثنا فتى
 قلمت بنظم فضله شاع، رأس من
 قطنت إليه في أجل مكانة
 قمرت بنظمي في الورى كل شاعر
 قشعت تمام الجهل و الله يا فتى
 قرعت

و أقسم لي في كل بحر تعمق
 ب بالنجم والأمداح فيك تلتق
 بحبك يا نجم المعالي تعرق
 معالي إلى الأحداق بالعين تحرق
 و لي قدح في مرجه ليس تسبق
 لنجم بدا فيه النواظر تارق
 ومن نوره حزب الشياطين تحرق
 فبشراكم بشرى الجوائز توسق
 تجزى كذا الأعداء بالبطش تحرق
 وكان لهم بالرجم فيها تقلق
 فدعني ومن أخلاقهم لا توفق
 هوى لا يضاهي لست إن أتملق
 على فضله تنثي القوافي و تنطق
 يعاديه في العليا و عينه ترمق
 و بين الورى في مدحه لي تعشق
 و بالأصل لي و الله فيه تعرق
 بمدحه قد ضج العدى منه ترهق

الشكل: دوائر وأنصافها، وأشكال أخرى مركبة:



بثقافته المختلفة، والهروب من الأراضي العربية الصحراوية القاحلة، والنزول في الأراضي العجمية، ذات الغطاء النباتي القشيب. والأنهار الجارية ذات الماء الفرات. والجو المعتدل ذي الرّوح والراحة. والدّور والقصور ذات الحدائق والبساتين التي تحاكي جنّات عدن بهاءً.

وهذه الطبيعة الجديدة تخلق، لا محالة، انشغالا جديدا، ومشاهد جديدة تختلف كل الاختلاف عن تلك التي طرقها الدارسون في بحث الرحلة في القصيدة العربية الجاهلية، من وصفٍ لرحلة الطعائن، وللثور الوحشي، وللبقرة الوحشية، وللظلم والنعامة، ولغير هذا جميعا⁽³⁵⁾. وهذه المشاهد الجديدة ولواحقها هي التي سنحاول لاحقا الوقوف في محطاتها لتبيان معالمها

وغير هذا كثير في البساطة أو في التعقيد، والذي ذكرناه جاء عَرَضاً، لكننا لا نَعْدُمُ قَلَمًا ينبري لإبراز كوامن هذا المذهب الذي يؤرّخ للثورة على البناء التقليدي للقصيد العربي. هذا من جهة، ولإبراز ما فيه من اختلال كبير في الوزن، وتهافت في المعنى، من جهة أخرى.

هذا من حيث رحلة القصيدة العربية عبر الزمان. وأما من حيث رحلتها عبر المكان فقد رأينا سابقاً أنّ عواصم الحكم في العهود الإسلامية، كانت تتجه شمالاً، من المدينة المنورة، إلى الكوفة، إلى دمشق، إلى الأنبار، إلى بغداد، إلى سامراء. وينضاف إلى هذه الحواضر مدينة حلب عاصمة الحمدانيين.

والقراءة التي نخرج بها من هذا المسار، الذي اتسم به تغيّر العواصم، تنحصر أساساً في الابتعاد عن النفوذ العربي، والانتذاب نحو النفوذ العجمي

الهوامش

- 1- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1979، مادة: رحلة. ووهب رومية، الرحلة في القصيدة الجاهلية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1982، ص 5.
- 2- مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، لبنان، 1979، مادة: القصيدة.
- 3- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، مادة: الفنون السبعة.
- 4- مصطفى الشكعة، الشعر والشعراء في العصر العباسي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1979، ص 8.
- 5- من تاريخ الأدب العربي، الجزء الثاني، العصر العباسي الأول، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1976، ص 7.
- 6- استقينا هذا التقسيم من مختلف الأبحاث التي خصّ بها أصحابها دراسة الأدب العباسي في جميع فنونه، فعُدّ إليها.
- 7- انظر أمينة بيطار، تاريخ العصر العباسي، مطابع مؤسسة الوحدة، دمشق، 1981م، ص 1 وما بعدها. وجورج غريب، العصر العباسي، نماذج شعرية محللة، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1978، ص 17 وما بعدها.
- 8- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 1995، ج 4 ص 490 وما بعدها.
- 9- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 493.
- 10- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 492.
- 11- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 493.
- 12- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977، ج 2 ص 463.
- 13- الديوان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1987، ج 1 ص 21. وبَدَدَ: فَرَقَ. والواكف: الذي يسيل قليلاً قليلاً. والخضل: الندي.
- 14- الديوان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1970، ص 514.
- 15- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 467 وما بعدها.

- 16- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 257.
- 17- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 461.
- 18- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 457.
- 19- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 460 وما بعدها.
- 20- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 462.
- 21- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 463.
- 22- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 174.
- 23- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 175.
- 24- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 178.
- 25- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 175 وما بعدها.
- 26- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 176.
- 27- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 176.
- 28- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 282.
- 29- ابن رشيقي القيرواني، العمدة، تحقيق النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، 2000، ج 1 ص 156.
- 30- الديوان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، 1970، ص 508 وما بعدها.
- 31- الديوان، تحقيق النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1997، ص 179 وما بعدها.
- 32- بكري شيخ أمين، مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1980، ص 203.
- 33- بكري شيخ أمين، مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، ص 203 وما بعدها.
- 34- انظر بكري شيخ أمين، مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، ص 216. وفيه قصائد شعرية كثيرة في أشكال هندسية معقدة، فعُد إليه.
- 35- انظر وهب رومية، الرحلة في القصيدة الجاهلية، ص 5.

المصادر والمراجع

- 1- أمينة بيطار، تاريخ العصر العباسي، مطابع مؤسسة الوحدة، دمشق، 1981م.
- 2- البحتري، الديوان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1987.
- 3- بكري شيخ أمين، مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1980.
- 4- جبر عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1979.
- 5- جورج غريب، العصر العباسي، نماذج شعرية محللة، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1978.
- 6- ابن رشيقي القيرواني، العمدة، تحقيق النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، 2000.
- 7- الصنوبري، الديوان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1970.
- 8- طه حسين، من تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1976.
- 9- كشاجم، الديوان، تحقيق النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1997.
- 10- مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، لبنان، 1979.
- 11- مصطفى الشكعة، الشعر الشعراء في العصر العباسي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1979.
- 12- وهب رومية، الرحلة في القصيدة الجاهلية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1982.
- 13- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 1995.